

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## علوم اللغة

دراسات علمية محكمة تصدر أربع مرات في السنة

كتاب دوري

مج ١٠٠، ع ٢٠١٧٢

© حقوق الطبع والنشر محفوظة ، ولا يسمح بإعادة نشر هذا العمل كاملا أو أي قسم من أجزائه ، بأي شكل من أشكال النشر أو استنساخه أو ترجمته ، أو اختزاله في أي شكل من أشكال نظم استخراج المعلومات ، إلا بإذن كتابي من الناشر  
قيمة الاشتراك السنوي :

(داخل جمهورية مصر العربية)

٨٠ جنيهاً مصرياً

(خارج جمهورية مصر العربية شاملاً البريد)

٨٠ دولاراً أمريكياً

سعر العدد :

(داخل جمهورية مصر العربية)

٢٠ جنيهاً مصرياً

(خارج جمهورية مصر العربية شاملاً البريد)

٢٠ دولاراً أمريكياً

أسعار خاصة للطلبة

المراسلات

ترجمه جميع المراسلات الخاصة إلى

دار تحرير للطباعة والنشر والتوزيع

٥٨ شارع الدواوين - القاهرة - ١١٤١١ القاهرة - جمهورية مصر العربية

تلفون ٩٧٥٤٢٠٧٥ فاكس ٣٢٤٠٧٩٥٤

## المحتويات

الصفحة	البحوث
١٣١-٩	جموع الصفات دراسة صوتية صرفية ..... د. قباري محمد شحاتة
١٦٦-١٣٣	استعمالات (مفعول) عند اللغويين العرب (دراسة تحليلية) ..... د. مجدي إبراهيم يوسف
٢٠٨-١٦٧	ظاهرة الاشتقاق في التراث العربي ..... د. رباح اليمنى مفتاح
٢٥٤-٢٠٩	الإفراد الصوتي في الفعل الثلاثي المضعف ..... د. محمد صالح توفيق
٣٢٠-٢٥٥	أثر الخلافات النحوية ..... د. محمد فاضل السمراني

## الإفراد الصوتى فى الفعل الثلاثى المضعف

### دراسة لغوية مقارنة بين العربية والعبرية

د . محمد صالح توفيق

كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

مقدمة :

حمداً لله على ما أنعم ، وأصلى وأسلم على سيدنا محمد وآله وسلم . أما بعد :

فهذا البحث يهدف إلى إثبات نظرية لغوية ، دعا إليها كثير من علماء اللغة قديماً وحديثاً ، دون أن يحاولوا دراستها بصورة تطبيقية فى الواقع اللغوى ، ودون أن يقفوا عليها فى ضوء المقارنات السامية ، وهى ظاهرة ، التقاء المثلين فى كلمة واحدة ويحتاج النطق بهما إلى جهد عضلى ، وطبيعية اللغات أنها تنزع إلى توفير الجهد المبذول فى النطق . ويترتب على ذلك دمج بعض الأصوات بعضها فى بعضها أحياناً ، وأحياناً أخرى تحذف بعض الأصوات تخفيفاً ، وقد نجد تغييراً آخر وهو إبدال أحد المثلين إلى صوت آخر تيسيراً على المتكلم .

وفى هذه الدراسة عدة أشياء أعتقد أنها جديدة : منها الاقتصار على تناول هذه الظاهرة فى الفعل الثلاثى المضعف ؛ لأننى وجدت ما ورد من أمثلة عربية وعبرية قد ركزت على الفعل المزيد بالتضعيف والمضعف الرباعى . ومن الجديد أيضاً أننى لم أوسع من دائرة المقارنة ، وقصرتها على لغتين فقط هما العربية والعبرية ؛ إذ إن التشابه بينهما يكاد يكون تاماً على مستوى الدراسة الصوتية ، وبينهما شبه اتفاق فى النسيج المقطعى للمفردات ، مما يؤكد

وحدة الأصل بين اللغتين العربية والعبرية . وسوف نسير في المقارنة بذكر ما جاء في العربية أولاً ، ثم إتباعه بما جاء في العبرية في مباحث ثلاثة هي :

- المبحث الأول : إدغام الصوتين المتثلين في الفعل الثلاثي المضعف .
- المبحث الثاني : حذف أحد المتثلين في الفعل الثلاثي المضعف .
- المبحث الثالث : إبدال أحد المتثلين في الفعل الثلاثي المضعف .

إن مما يسوغ لنا بحث هذه الظاهرة في ضوء المنهج اللغوي المقارن أن أدوات البحث اللغوي ومناهجه قد تيسرت ونمت ، وسنعمل جاهدين على الاستفادة من هذه الأدوات في زيادة الإضاءة حول هذه الظاهرة ؛ لكي نستكمل الصورة المرجوة ، ونستجلى معالمها التي لم تستطع أدوات البحث القديمة جلاءها .

وبعد : فما كان في هذا البحث من صحة وصواب فهو من الله وبتوفيقه ، وما كان فيه من خطأ فهو من نفسى ومن الشيطان ، وأبرأ إلى الله منه ، وأسأله سبحانه أن ينير بصائرنا ، ويسدد خطانا ، ويهيئ لنا من أمرنا رشداً .

وهو ولي التوفيق ،،،

## المبحث الأول

### إدغام المثليين فى الفعل الثلاثى المضعف

مصطلح "الإدغام" مصطلح مهم فى الدراسات اللغوية ، إذ هو مصطلح يتكرر فى جل المباحث اللغوية التى تعرض للتراث العربى ، وقد آثرنا استخدام هذا المصطلح ، ولم نأخذ بالمصطلح الحديث الموضوع له وهو "المماثلة" ، فقد بان لنا أن "المماثلة" أعم وأشمل مما يريد أن يعالجه هذا البحث إذ إنه مصطلح يندرج تحته إدغام المتماثلين وأيضا إدغام المتقاربين أو المتجانسين ، ولذا حددنا المقصود بكلمة (المثليين) . ولعل هذا الاستخدام يبعد عنا مظان التقصير فى تناول ظاهرة الإدغام المتسعة الأرجاء المتعددة الجوانب فى الأمثلة العربية والعبرية .

ونزيد الأمر إيضاحًا بمقولة "برجشتراسر" التى تحدد الفارق بين المماثلة والإدغام ، حيث ذكر "أن التشابه والإدغام وإن اتفقا فى بعض المعانى اختلفا فى بعضها ، وذلك أن معنى الإدغام : اتحاد الحرفين فى حرف واحد مشدد تماثلاً أو اختلافًا نحو : "أمنًا" و"ادعى" . أما "أمنًا" فالنون المشددة نشأت عن نونين ، أولاهما لام الفعل ، والثانية الضمير ، فاتحادهما إدغام وليس بتشابه . وأما "ادعى" فأصل الدال المشددة دال وتاء ، والدال فاء الفعل ، والتاء تاء الافتعال قلبت دالا ، فهذا إدغام ، وهو تشابه أيضا" (١) .

وتعدّ ظاهرة إدغام المثليين من الظواهر الحية التى عرفتھا اللغتان العربية والعبرية كإحدى ظواهر السياقات الصوتية فى الفونولوجيا . وقد فطن اللغويون العرب إلى هذه القيمة الصوتية لإدغام المثليين ، وأشار إليها سيبويه بقوله : "وضع اللسان للحرفين المدغم أحدهما فى الآخر موضعًا واحدًا لا يزول عنه" . وأجده قد ركز على أمرين فى غاية الأهمية ، أولهما ما يحققه الإدغام

من الاقتصاد العضلى فى نطق المثلين المتتاليين فى الكلمة ، وآخرها أنه أشار إلى سبب الإدغام ، وهو أن العرب يستقلون النطق بحرفين مثلين أحدهما بعد الآخر مباشرة بسبب ما يتطلبه ذلك من استعمال ألسنتهم من موضع واحد ، ثم يعودون إليه ، وأتم سيبويه بيانه بقوله : " . . . ولم يبنوهن على فعال كراهية التضعيف ، وذلك لأنه يتقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ، ولا تكونوا مهلة كرهوه ، وأدغموا لتكون رفعة واحدة ، وكان أخف على لسانهم مما ذكرت" (٣) .

ولا يغيب عن البال أن الإدغام الذى يحدثه المتكلم يفهمه السامع ، مما يدل على أنه إجراء صوتى فيه التسهيل والاقتصاد فى النطق ، حتى بلغ الإنسان العربى إلى أنه يبدل الحرفين المدغمين بأخرين مدغمين أيضا ، كما قيل "علج" بدلا من "على" . وحين لا تطمئن النفس إلى الإدغام ، أو تحس أنه سيؤدى إلى اللبس فإنها تنصرف عنه ومن ذلك مثلا قول الله تعالى : ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ [القيامة / ٢٧] فقد أظهرت النون الساكنة هنا ، حتى لا يذهب الذهن بعيدا عن معنى الآية حين نقرأها بالإدغام (مراق) ، ولذلك نقف قليلا على النون إمعانا فى إظهارها .

ويتضح لنا من خلال المقارنة لظاهرة إدغام المثلين بين اللغتين العربية والعبرية أن كلتا اللغتين تجنحان إلى تحقيق ذلك بناء على رغبة لدى المتكلم ، تميل إليها النفس ، حتى صارت هذه الرغبة ترقى إلى مستوى القاعدة فى اللغة العربية ، وقد أشار ابن جنى إلى شئ قريب مما أتصور حين قال : "ومن الأمر الطبيعى الذى لا بد منه ، أن يلتقى الحرفان الصحيحان فيسكن الأول منهما فى الإدراج ، فلا يكون حينئذ بد من الإدغام ، نحو قولك : شدّ ، وصبّ ، وحلّ ، فالإدغام واجب لا محالة" (٤) .

وإذا أردنا تفسير التغييرات الصوتية التى طرأت على الفعل الماضى الثلاثى الصحيح ، الذى عينه ولامه من جنس واحد ، وقد أدغم المثلان فيه ،

فإننا نلاحظ أن الصيغة الفعلية تتركب من ثلاثة مقاطع ، هي مقاطع قصيرة مفتوحة نحو

ma / da / da مَ / دَ / دَ

وعند إدغام المثلين تسقط حركة العين ، وينتج عن ذلك أن عين الفعل والتي كانت بداية المقطع الثانى تصبح نهاية مقطع مغلق ، وبذلك تقل عدد مقاطع الصيغة إلى مقطعين حين أقول

مَدَّ ← مَدَّ / دَ mad/da

ولا يخفى علينا هنا مافى ذلك من اقتصاد فى المجهود العضلى لأعضاء النطق، وخفة فى الصيغة المتطورة .

وهذا التفسير الصوتى الحديث يشعرنا أن علماء العربية القدامى كانوا على علم بالأسس الصوتية التى شهدها زمانهم ، وذكروا لنا تفسيرات منطقية أيدها الدرس اللغوى الحديث .

إن ظاهرة الإدغام هنا مبنية على الصلات التى تربط هذه الأصوات بعضها ببعض ، فهى مشروطة بتجمع صوتى معين هنا - موقع المثلين مكان عين الفعل ولامه - ويتطلب الاستعمال اقتصاداً فى المجهود العضلى ويحقق انسجاماً فى موسيقى اللغة . وهذا التأثير الصوتى وما تبعه من إدغام للمثلين فى الفعل الماضى الثلاثى الصحيح حافظت عليه اللغة العربية فى صيغة المضارع فى أبواب ثلاثة على النحو التالى :

أ-باب (نصر ينصر) نحو : (ردّ يرُدّ) ، (شدّ يشدّ) .

ب-باب (ضرب يضرب) نحو : (فرّ يفرّ) ، (شدّ يشدّ) .

ج-باب (فرح يفرح) نحو : (ملّ يملّ) ، (ظلّ يظلّ) .

ومن السماع وجود أفعال قليلة من باب (كرّم يكرّم) نحو : (لبّ يلبّ) و"عزّت الناقة تغزّ" أى : قلّ لبنها :

والأصل في هذه الأفعال توالى المثليين (يرُدُّ ، يشدُّ ، يفرُّ ، يشذُّ ، يَمَلُّ ، يظلل ، يلُنبُّ) ولما ثقل توالى المثليين لدى العرب هنا نقلوا حركة المثل الأول إلى الساكن الذى قبله ، فتحرك الساكن بالحركة المنقولة إليه ، وسكن المثل الأول وأدغم فى الثانى ، وليس لدينا فى هذه الصيغة اختصار فى المقاطع وإنما لدينا تغيير فى نوعها على النحو التالى :

رَدَّ      يرُدُّ      ←      يرُدُّ      يرُدُّ / د / د  
 ya / rud / du      ←      yar / du / du

ومن الملاحظ هنا وجود ثقل فى الصيغة الأصلية التى تتكون من مقطع قصير مغلق تلاه مقطعان كلاهما قصير مفتوح مثلان ، وفى ذلك ثقل بسبب توالى المثليين ، وحين تم الإدغام تكونت الصيغة من مقطع قصير مفتوح ، تلاه مقطعان مختلفان ، الأول قصير مغلق والثانى قصير مفتوح .

ومن الملاحظ أيضاً أن الحرفين المثليين متحركان - العين واللام - أما إذا كان المثل الثانى ساكناً فلا يتم الإدغام حتى لا يلتقى ساكنان نقول : مَدَدْنِ يمددُنْ ، مَلَّنْ يملُنْ . وهكذا .

وقد ذهب أهل الحجاز إلى أنه "إذا سكن الثانى لوقف أو جزم ردوا إلى الحرف الذى قبله حركته ، فسكن الأول فقالوا : "يرُدُّ ، ويعضُّض ، ويفرُّر" فإن كان أمراً اجتلبوا له ألف الوصل فقالوا : "امدُّ ، واعضُّض ، وأفرُّر" (٥) .

ويبدو لنا أن نطق أهل الحجاز فى المضارع المجزوم والأمر يمثل الأصل القديم ، وأن نطق أهل تميم "مَدُّ ، عَضُّض ، فِرُّ" يمثل التطور الصوتى الذى يلجأ فيه العربى إلى تخفيف الصيغة ، واختصارها صوتياً ، وضح ذلك سيبويه بقوله : "أما ما كانت عينه ولامه من موضع واحد فإذا تحركت اللام منه ، وهو فعل ألزموه الإدغام ، وأسكنوا العين ، فهذا مثلثب فى لغة تميم وأهل



الحجاز . فإن أسكنت اللام فإن أهل الحجاز يجرونه على الأصل ، لأنه لا يسكن حرفان . وأما بنو تميم فيسكنون الأول ويحركون الآخر ، ليرفعوا ألسنتهم رفعة واحدة ، وصار تحريك الآخر على الأصل<sup>(١)</sup> .

ومن المعلوم لدينا أن الصيغة الحجازية الأصلية (لم يَمُدُّ - امدُد) هي الصيغة الأقل استعمالاً في العربية ، ويبدو أن الصيغة التميمية المتطورة (لم يُمَدَّ - مَدَّ) هي الأكثر استعمالاً لدى العرب ، وكأنها صيغت قياساً على المضارع المنصوب (لن يُمَدَّ) حتى لا يكون الحرف الأخير ساكناً ، مما يتطلب وجود ساكنين في المقطع الأخير وهذا ما ندر في العربية .

ونأتى إلى الحديث عن الفعل الثلاثي الصحيح الذي لامه وعينه من جنس واحد في اللغة العبرية ، فنجد أن الفعل الماضي قد ورد في صورتين إحداهما تظهر العين واللام التي من جنس واحد ، وتشكل الحروف الثلاثة تشكيل الفعل المجرد السالم ، ومن أمثلة ذلك .

-  $\text{P}_1 \text{P}_2 \text{P}_3$  خف ، سهل  $\text{P}_1 \text{P}_2 \text{P}_3$  دق

-  $\text{P}_1 \text{P}_2 \text{P}_3$  بدأ ، شرع  $\text{P}_1 \text{P}_2 \text{P}_3$  مس

ومن خلال هذه الصورة يتضح لنا محافظة العبرية على الشكل الكتابي

الأصلي بتوالي المتئين الصحيحين ، وظهور الأصل الثلاثي للفعل .

أما الصورة الأخرى للفعل الماضي العبري فقد وُجد فيها الإدغام وبخاصة عند إسناد الفعل إلى الضمائر نحو  $\text{P}_1 \text{P}_2 \text{P}_3$  . أحاطوا . وفي حالة الغائب تصبح الصيغة  $\text{P}_1 \text{P}_2 \text{P}_3$  بإطالة حركة الفاء ، كأنها عوض عن ظهور الإدغام ولذلك تقصر القامص إلى باتح عند الاتصال ضمائر الرفع  $\text{P}_1 \text{P}_2 \text{P}_3$  أحطت .

وقد شرح ابن جناح العبرى هذه المسألة بقوله : "كذلك جعلوا الأصل في 775 السين وأحد المثليين فقط ، ولم يعتدوا بالمثلي الثانى لسقوطها من 775 776 وغيرها من أمثال هذه الفعل فى جميع الأفعال ذوات المثليين . وقد أقام ابن زكريا البراهين على غلطهم فى هذا ، وفى مثلها من الأفعال المعتلة ، والأفعال ذوات المثليين" (٧) . وقال أيضا : "وقد يظـهرون هذا المثل ولا يدغمونه وإن كان ساكنا ، قالوا : 776 - 777 - 778 يشوع ١٥/٦" (٨) .

ويفهم من كلام ابن جناح أن التماس الخفة فى النطق بإدغام المثليين ليس ظاهرة مطرودة فى اللغة العبرية سواء تحرك المثل الأول أو سكن فى حين أن العربية يطرد فيها إدغام المثليين عند سكون الأول .  
كما جاءت فى اللغة العبرية صورتان للفعل الثلاثى المستقبل الذى عينه ولامه من جنس واحد .

الصورة الأولى : شائعة ، وهى إدغام المثليين عند إسناد المستقبل إلى الضمائر ،  
مثل ذلك .. 779 - 780 - 781

الصورة الثانية : عدم ظهور الإدغام مع صيغ الغائب والغائبة والمخاطب ،  
والمتكلم ، مثال ذلك .. 782 - 783 - 784

ويبدو أن الإدغام هنا لا يظهر لعدم وجود حركة الإعراب فى آخر الفعل العبرى ، عكس اللغة العربية الذى يبنى الفعل الماضى على الفتح عند عدم اتصال آخره بشئ . وما زالت لندنيا العامية تخلو من علامات الإعراب والبناء مما جعلها تتشابه مع العبرية فى نطق الفعل الماضى الثلاثى المضعف يقال : دُقْ على الباب - حِبْ الناس .

ويبدو لنا أن عدم ظهور الإدغام مع الفعل المستقبل المسند للغائب والمخاطب والمتكلم قد ساد في اللغة العبرية ، فوجدنا صيغاً من الأفعال المسندة للضمائر قد نطقت مخففة من الإدغام ، وكذلك اسم الفاعل نحو : **אִרְסִיבִּי** تدورين ، **סִבִּי** دائر ، في حين يظهر المثان في اسم المفعول **סִבִּיבִּי** مُحاط .

ومع ذلك فإن النظرة السريعة في القواميس العبرية ترينا عدداً من الأفعال المضعفة يظهر فيها المثان دون إدغام ، وهذه بعض الأفعال (أسردها من باب الحاء) التي يتضح مجيئها على الأصل :

وَدَّ	<b>וָדַדְתִּי</b>	وَدَّ	<b>וָדַדְתִּי</b>
عَيَّدَ	<b>עָיְדְתִּי</b>	عَيَّدَ	<b>עָיְדְתִּי</b>
حَدَّ	<b>חָדַדְתִּי</b>	حَدَّ	<b>חָדַדְתִּי</b>
لَمَعَ	<b>לָמַדְתִּי</b>	لَمَعَ	<b>לָמַדְתִּי</b>
حَفَرَ	<b>חָפַדְתִּי</b>	حَفَرَ	<b>חָפַדְתִּי</b>
حَكَ	<b>חָכַדְתִּי</b>	حَكَ	<b>חָכַדְתִּי</b>
بَدَأَ	<b>בָּדַדְתִּי</b>	بَدَأَ	<b>בָּדַדְתִּי</b>
		حَمَّ	<b>חָמַדְתִּי</b>
		حَنَّ	<b>חָנַדְתִּי</b>
		حَجَزَ	<b>חָجַדְתִּי</b>
		نَحَتَ	<b>נָחַדְתִּי</b>
		حَرَ	<b>חָרַדְתִּי</b>
		خَشَّ	<b>חָשַׁדְתִּי</b>
		فَزَعَ	<b>פָּזַדְתִּי</b>

هذه الأمثلة السابقة وغيرها تدل على أن هذه اللغة حافظت على توالي المثليين في صيغة الماضي الغائب ، وبقي هذا الأصل الثلاثي في مصادر هذه الأفعال نحو : **וָדַדְתִּי** و **וָדַדְתִּי** ، وفي اسم الفاعل أيضاً نحو : **וָדַדְתִּי** لامع **וָדַדְתִּי** بادئ

وقد قسم "وليم هربير" الأفعال المضعفة الثلاثية الواردة في العهد القديم إلى قسمين :

١- أفعال تامة مثل :

כָּלַלְתָּ خَلَطَ ، הֶחֱרַחְתָּ دَحْرَجَ ، הִעִירְתָּ عَيَّرَ ، הִתְיַוָּלוּ תَجَوَّلَ ،  
 הִשְׁכַּחְתָּ أَحَاطَ ، הִסְתַּרְתָּ سَتَرَ ، הִשְׁתַּהֵלְתָּ ابْتَهَلَ ، הִשְׁתַּחֲוִיתָ نَقَضَ  
 הִשְׁתַּרְבֵּטְתָּ رَبَطَ ، הִשְׁתַּחֲפֵרְתָּ حَفَرَ ، הִשְׁתַּחֲוִיתָ نَهَبَ ، הִשְׁתַּחֲוִיתָ صَعَقَ

٢- أفعال غير تامة مثل :

הִשְׁתַּחֲוִיתָ لَعَنَ ، הִשְׁתַּחֲוִיתָ نَوَّرَ ، הִשְׁתַּחֲוִיתָ رَقَصَ ، הִשְׁתַּחֲוִיתָ أَلْغَى ،  
 הִשְׁתַּחֲוִיתָ مَنَحَ ، הִשְׁתַּחֲוִיתָ فَرَزَعَ ، وهى أفعال حلقية الفاء من بناء الثلاثي<sup>(٩)</sup>

ويبدو لنا أن اللغة العبرية خطت خطوة أخرى نحو إدغام المثليين عند إسناد هذه الأفعال إلى الضمائر ، وذلك للتخلص من النقل الموجود فى نطق المثليين ، كما يقول ابن جناح : "إن العبرانيين كثيراً ما يستقلون إظهار مثليين متواليين فى كلمة واحدة ، فهم يدغمون أحدهما فى الثانى إذا وجدوا فى ذلك سبيلاً"<sup>(١٠)</sup> . وقال أيضا : "واعلم أنه كثيراً ما يستصعبون أن يتوالى فى كلمة واحدة حرفان يكونان من مخرج واحد ، لصعوبة النطق بذلك ، وإنما الإطراد على توالى حروف مختلفة المخارج إذ ذلك أخف على اللسان"<sup>(١١)</sup> .

وليس من الإسراف أن نستنبط من نص ابن جناح ، وإلحاحه على إظهار المثليين ، وتأكيدده على أن الإدغام جائز عند العبرانيين متى وجدوا إلى ذلك سبيلاً ، أن السائد فى العبرية ثلاثية هذه الأفعال ، والنطق بها فى صورة ثنائية أحيانا يتم بإطالة حركة الفاء التى تمثل العوض عن التشديد وغالباً ما يضيع الإدغام من آخر الفعل ، وعند عدم إسناده إلى الضمائر إذ إن الإدغام فى واقع الأمر هو نوع من الاختصار النطقى ، والكتابى ، حيث يغلق أول المثليين

مقطعًا ، ويبدأ المقطع الثانى بثانى المثليين ، ولذا لجأت العبرية أحيانا إلى عدم اعتماد الإدغام فى تطور الصيغة الفعلية هنا .

ونود أن نشير هنا إلى بعض المسائل التى تتعلق بحقيقة الصوت المدغم ، بعد أن تكشفت لنا بعض الحقائق العلمية خلال هذه الدراسة :

١- لدينا عدد من علماء اللغة المحدثين ذهب إلى أن الصوت المضعف هو صوت صامت طويل ، وليس صوتين مثليين من جنس واحد ، ومن هؤلاء ماريوباي<sup>(١٢)</sup> ، وفندريس<sup>(١٣)</sup> ، وكاننتيو<sup>(١٤)</sup> ، ومن تابعهم من لغويى العرب<sup>(١٥)</sup> ويبدو لى أن الإدغام ليس فيه إطالة للصوت المدغم ، فهو يقوم مقام حرفين ، وقد أثبتت التجارب الصوتية العملية وجود حدّ مقطعى يقسم المدغم قسامين ، يأتى الأول منهما نهاية لمقطع ، والثانى بداية لآخر . وقد عامل علماء الصرف والتجويد الصوت المدغم معاملة صوتين ، كما عدّ أهل العروض المشدد حرفين ، وجعلوا تخفيفه من ضرائر الشعر . ونخلص من كل هذا إلى أن الصوت المضعف فى العربية والعبرية هو نتيجة وجود صامتين فى الأصل ، روعى فيهما النطق دفعة واحدة لتيسير النطق ، والاقتصاد فى المجهود العضلى المبذول فى نطق المثليين .

٢- تأكد لدينا ثلاثية الأفعال المضعفة فى أصولها وتطورها فى اللغتين العربية والعبرية ، ولدينا بعض الأمثلة العبرية التى تؤكد أن الإدغام يمثل صورة من صور الانسجام الصوتى فى حياة اللغة العبرية ، ولذلك رأينا من الجائز ، ولم يصل إلى درجة الإلزام الذى رأينا فى اللغة العربية . وكما يقول ابن جناح العبرى : " اعلم أن المثليين إذا كانا متجاورين فى كلمة واحدة ، وسكن الأول منهما فإدغامه فى الثانى جائز . وتأويل قولنا حرف مندغم ، أى أنه لا حركة تفصل بين المندغم

وبين المندغم فيه ، وإنما يعتمد لهما في اللسان اعتماداً واحداً ؛ لأن  
المخرَج واحد ، ولا فصل بينهما ، وذلك مثل قولك **٧٤٦٦** .

أصله **٧٤٦٦٦** . بسكون المثل الأول" (١٦) .

٣- اتسع نطاق إدغام المثليين في العربية ، وصار شائعاً على حساب الإظهار  
في حين أن العبرية قد قلَّ فيها الإدغام ، واتسعت فيه دائرة الإظهار  
للمثليين المتتاليين . وفي كل الأحوال فإن وجود المثليين في الفعل الثلاثي  
مما يدل على قدم هذه الصيغة التي حافظت عليها اللغتان العربية  
والعبرية . أما الصيغة التي وُجد فيها الإدغام فإن الدلائل تشير إلى أنها  
الصيغة الثلاثية المتطورة ، وقد أثبتت الدراسة المقطعية أن اللغتين قد  
سعت إلى هذا التطور لاختصار المقاطع المنطوقة ، ولتيسير النطق ،  
بالبعد عن النطق بمقطعين متماثلين .

\* \*

## المبحث الثانى

### حذف أحد المثليين فى الفعل الثلاثى المضعف

من التطورات الصوتية التى يتعرض لها الصوتان المثلان أن يحذف أحدهما كراهة اجتماعهما مع تعذر الإدغام ، وكما يقول بروكلمان : "إذا توالى مقطعان أصواتهما الصامتة متماثلة أو متشابهة جدا ، الواحد بعد الآخر فى أول الكلمة فإنه يكتفى بواحد منهما بسبب الارتباط ذهنى بينهما"<sup>(١٧)</sup> .

والمعروف أن الحذف ظاهرة لغوية عامة تقع فى أكثر اللغات ، حيث يميل الناطقون إلى إسقاط بعض العناصر الصوتية التى يمكن معرفتها من بقية أجزاء الكلمة . واختصت العربية بكثرة وقوع الحذف فى كلماتها لما عرفت به من الإيجاز والاختصار ، ولذا وقع الحذف فى مستويات اللغة الثلاث (الأصوات - الصرف - النحو) ، ولخص ذلك ابن جنى بقوله : "وقد حذفت العرب الجملة ، والمفرد ، والحرف ، والحركة ، وليس شئ من ذلك إلا عن دليل عليه ، وإلا كان فيه ضرب من تكلف بعلم الغيب فى معرفته"<sup>(١٨)</sup> .

والآن نحاول أن نتبين استخدام طريقة أخرى للتخفيف من ثقل المثليين فى العربية والعبرية ، مع التركيز على الفعل الثلاثى المضعف ، وأمثله ، وربما تطرقنا إلى تناول بعض الأفعال المزيدة هنا لزيادة إيضاح الظاهرة التى معنا .

أولاً : عين الماضى الثلاثى المضعف عند إسناده لضمائر الفاعلية

لدينا فى اللغة العربية أفعال ثلاثية مضعفة نحو : (ظَلَّ ، قَرَّ ، مَسَّ ، ملّ) والأصل فى هذه الأفعال عند إسناده لضمائر الفاعلية أن يذكر المثلان ،

فيقال : (ظَلَّت - قَرِرَتْ - مَسَيْت - مَلَّت) وجاز في هذه الصيغ حذف العين وحركتها ، وتبقى فاء الفعل مفتوحة قال الله تعالى : ﴿ فَظَلَّتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ [الواقعة / ٦٥] - وأجاز أكثر النحاة والصرفيين حذف العين ونقل حركتها - وهي الكسرة - إلى فائه ، وقرئت الآية بالكسرة (فظلتم) . قال ابن منظور : "ومن العرب من يحذف لام ظَلَّت ونحوها حيث يظهران ، فإن أهل الحجاز يكسرون الظاء على كسرة اللام التي ألقيت ، فيقولون ظِلْنَا وظَلَّتُمْ . . . قال تعالى ﴿ ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفَا ﴾ وقرئ ظِلَّت ، فمن فتح فالأصل فيه ظَلَّت ، ولكن اللام حذفت لثقل التضعيف والكسر ، وبقيت الظاء على فتحها ، ومن قرأ ظَلَّت بالكسر ، حوّل كسرة اللام على الظاء ، ويجوز في غير المكسور نحو هَمَّتْ بذلك أي هممت ، وأحسنت بذلك أي أحسنت قال : وهذا قول حُذَّاق النحويين" (١٩) .

وفي هذه المسألة خلاف بين القدماء من النحاة وابن مالك ومن أتى بعده، ملخصه :

أ- يرى سيبويه ومن وافقه أن الحذف في نحو : "ظَلَّتْ وَمَسَّتْ" من "ظَلَّتْ وَمَسَيْتْ" شاذ ، والتصحيح هو القياس .

ب- يرى ابن مالك ومن أتى بعده قياسية هذا الحذف ، ولكن ابن مالك اضطرب رأيه في تعيين الحرف المحذوف ، فيرى في (الكافية الشافية) أن المحذوف هو اللام إذ قال "ومحذوف اللام مفتوح الفاء ، نحو : ظَلَّتْ ، ومحذوف اللام مكسور الفاء نحو : ظَلَّتْ ، ويرى في (التسهيل) أن المحذوف عين الكلمة ، إذ قال : "ويجوز له" في لغة سليم حذف عين الفعل الماضي المضاعف المتصل بتاء الضمير أو نونه" (٢٠) .

والذي يهمنا هنا هو أن الحذف قد تم لأحد المثليين للتخفيف ، وكرهية اجتماع المثليين مع تعذر الإدغام ، لاتصال الضمير بالفعل ، وهذا الحذف في



الماضى أكثر منه فى المضارع والأمر . ويبدو لنا أن الحذف هنا جاء قياساً على الفعل الماضى الأجوف فى مثل (قَمْتُ ، بَعْتُ ، نِمْتُ) وغير ذلك من الأمثلة وتجدر الإشارة هنا إلى أن بعض علماء النحو المتأخرين قد ذكر أن الحذف فى ظَلَّتْ فصيح لكثرة استعماله ، بخلاف أَمَسْتُ وأحسْتُ<sup>(٢١)</sup> .

وقد دلت الموازنة بين العربية والعبرية على أن هذا الحذف قياسى بدليل مجيئه فى العبرية على هذا النحو ، حيث تسقط لام الفعل المضعف عند إسناده إلى الضمائر فى الزمن الماضى ، نقول فى صيغة الماضى الغائب **בִּחַטְּ** (أحاط) و **הִצִּיחַ** (دحرج) و **בִּחַטְּ** (اخترت) من الفعل **בִּחַטְּ** (اختار) وتجيئ بدون المثلين **בִּחַטְּ** . كما يجيئ الحذف مع الفعل المستقبل مع الغائب يقال **בִּחַטְּ** (يدور) .

وأخيراً فإن النتيجة التى توصلنا إليها هى أن مجيئ المثلين فى الصيغة هو الأصل ، والإدغام مرحلة تالية لها ، وفى مرحلة زمنية ثالثة حدث الحذف بسبب كثرة استعمال هذه الأفعال ، ، وتعرضت الأفعال العبرية لضياح علامة الإعراب من آخرها ، والميل إلى السهولة والتيسير فى النطق ، وقد أشار "بروكلمان" إلى أن هذا الحذف قياس ، وهى إشارة علماء العبرية القدامى ، حين قال : "وفى العبرية يظهر القياسى على الأفعال الصحيحة فى صيغة الغائب من الوزن الأصلى المتعدى ، مثل : **hánan** (رحم) ، ولكن عند الاتصال بضمائر النصب مثل : **hannáni** (رحمنى) . . . وفى فعل الأمر اختفى المفرد الأصلى **subub** تماماً ، وحل محله : **subb < sōb** قياساً على الجمع : **subbū < sobbū** . . . ولا توجد إلا نادراً الأبنية الأصلية ، فى الصيغ المتصلة بضمائر الرفع المبدوءة بصوت صامت ، مثل **bázaznū** "سلبنا" (سفر التثنية ٣٥/٢) ؛ فقد قيست هذه الصيغ عموماً على الأفعال المعتلة اللام بالواو"<sup>(٢٢)</sup> .

وهكذا نلاحظ في اللغتين العربية والعبرية اتفاقاً في اللجوء إلى حذف أحد المثليين للتخفيف ، ولتيسير النطق ، وفي اللغتين أمثلة وافرة لها تفسيرات صوتية تملئها على نحو قياسي ، ونذكر منها :

تم حذف مقطع كامل للتخفيف وهو ( Li )	}	ظلت ← ظللت	-
		zaltu ← zeliltu	
تم حذف مقطع كامل هو ( na ) للتخفيف ، وهذا هو الشائع	}	ظنت ← ظننت	-
		zantu ← zanantu	
		← sabōtī ← sabōtī ← sababtī	-

ومن الملاحظ أن العبرية في تطورها تخلصت من المثليين بالإدغام ، ثم تخلصت من الإدغام بمدّ الحرف الثاني بدلاً من تشديده ، أو إبدال أحد المثليين حرفاً متوسطه أو ليناً أو حرفاً حلقياً ، وهذا ما سنوضحه في المبحث الثالث .

ونلخص بعض المسائل التي يحذف فيها أحد المثليين ، ولكنها ليست ذات اتصال مباشر بالفعل الثلاثي المضعف الذي نحن بصدد الحديث عنه .

١- "تَفَعَّلُ" بدلاً من "تَتَفَعَّلُ" ، و "تَفَاعَلُ" بدلاً من "تَتَفَاعَلُ" .

ومن أمثلة حذف تاء "تَتَفَعَّلُ" في القرآن الكريم أن كلمة (تَذَكَّرُونَ) قد وردت ١٧ مرة بالحذف ، في مقابل (تَتَذَكَّرُونَ) ٣ مرات بلا حذف ، وأيضاً لدينا كثير من الأفعال التي على وزن (تَتَفَاعَلُ) وحذف منها أحد المثليين نحو قوله تعالى ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات / ١١] . ولكن اللغة العبرية تحتفظ بالمثليين في نحو **אִרְאֵךְ אִרְאֵךְ** (تعلم) ، **אִרְאֵךְ אִרְאֵךְ** (اكتب) .

٢- اجتماع المثليين (نون الرفع مع نون الوقاية التي تسبق ياء المتكلم) ، وقد تحذف إحدى النونين تخفيفاً، نحو : الطلاب يحبونى ، بدلاً من يحبوننى .

وقد ورد ذلك فى الحديث النبوى الشريف : (والذى نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا" (٢٣) أى " لا تدخلون ، لا تؤمنون ؛ لأن (لا) نافية ، وهى لا تعمل شيئاً عن الفعل .

وقد ذكر سيبويه أن بعض القراء قرأ : "أتحاجونى" و"قم تبشرون" وهى قراءة أهل المدينة ، وذلك لأنهم استقلوا التضعيف" (٢٤) .

ولدينا فى اللغة العبرية نون الوقاية التى تستخدم للفصل بين الفعل وضمير المفعولية المتصل ، ولكن لا توجد نون الرفع ، لأن العبرية ليست إعرابية ، ومن أمثلة ذلك  $\text{לִדְבַרְיָי}^{\text{נ}}$  (خروج ٢٣/٢٤) . وأحياناً نجد لام الفعل نونا ، وحين يتصل الفعل بضمير المتكلمين (  $\text{אֲנִי}$  ) يحدث الإدغام كما فى الفعل  $\text{אָמַרְתִּי}$  أعطى نقول :  $\text{אָמַרְתִּי}$  . أعطينا ، ومثل  $\text{אָמַרְתִּי}$  صغر  $\text{אָמַרְתִּי}$  صغرنا .

ومما ذكره بعض المتخصصين فى العبرية ، ومما له صلة بوجود مثلين "حذف نون الوقاية من صياغة بعض التركيبات ؛ فاستخدام  $\text{אֲנִי}$  يعادل استخدام :  $\text{אֲנִי}$  دلالياً . ومع أداة الوجود :  $\text{אֲנִי}$  تفصل نون الوقاية بين الأداة ومعظم الضمائر المتصلة نحو :

$\text{אֲנִי}$  ،  $\text{אֲנִי}$  ،  $\text{אֲנִי}$  ،  $\text{אֲנִי}$  ،  $\text{אֲנִי}$  ،  $\text{אֲנִי}$  . (٢٥)

٣- حذف نون الوقاية قبل ياء المتكلم مع الحروف الناسخة :

من ذلك " إني ، لكنى ، كأتى " بدلا من "إنى ، لكنى ، كأتنى" وقد ذكر "الجوهري" أن "إنى وإننى بمعنى ، وكذلك : كأتنى وكأتنى ، ولكنى ولكنى ؛ لأنه كثر استعمالهم لهذه الحروف ، وهم يستقلون التضعيف فحذفوا النون التى تلى الياء" (٢٦) .

وما يشبه ذلك في العبرية أداة النفي  $\text{לֹא}$  التي يلحق بها الضمير ونون الوقاية ، فيلتقى بذلك المثلان ، يقال :  $\text{לֹא} \text{ } \text{לֹא}$  (لست) و  $\text{לֹא} \text{ } \text{לֹא}$  (لسنا) ، وقد تحذف نون الوقاية قبل الضمير فيقال :  $\text{لأ} \text{ } \text{لأ}$  .

لقد أوضحت المقارنة بين اللغتين أن وجود المثلين يمثل الثقل في النطق، فلما اجتمع هذا الثقل آثروا تخفيفه بحذف أحد المثلين ، وقد رجح أكثر النحاة أن المحذوف هو العين وليست اللام في مثل (ظَلَّتْ ، مِسَّتْ) . والقاعدة العامة في هذه المسألة تنص على ضرورة الحذف للتخفيف ، وللتخلص من اجتماع المثلين أو الإدغام .

\* \*

## المبحث الثالث

### الإبدال من أحد المثليين فى الفعل المضعف الثلاثى

عنوان هذا المبحث يتضمن وجود مثليين فى الكلمة أو حرفين مدغمين أحدهما فى الآخر بعد حذف الحركة القصيرة التى كانت بينهما ، وتحويل أو قلب أول المثليين إلى حرف من حروف اللين ، أو الحروف المتوسطة ، أو حروف الحلق أحيانا . هذا الإبدال من أحد المثليين أو من المدغمين له تأثير كبير فى بنية الكلمة فى العربية والعبرية ، فالمادة اللغوية الأصلية تحمل المعنى الأصلي ، وبعد الإبدال تحمل معنى جديداً ، مما يوحى بأن الصيغة المبدلة قد استقلت عن الصيغة الأم .

وأحسب أن دراسة مثل هذه الظاهرة قد حظى باهتمام كثير من الباحثين العرب منذ زمن الخليل بن أحمد ، مروراً بأبى الطيب اللغوى صاحب أول كتاب فى الإبدال ، وابن السكيت ، وانتهاءً بالباحثين المحدثين الذين درسوا الإبدال فى مؤلفات مستقلة<sup>(٢٧)</sup> . ثم عممت النظرات المقارنة للغات السامية بيان هذه الظاهرة ، وألقت بعض الأضواء على كثير من مواد اللغة ، وقد عالج بعض هذه المواد الدكتور "ربحى كمال" فى كتابه "الإبدال فى ضوء اللغات السامية - دراسة مقارنة" . وليس المقصود فى هذا البحث أن تستقصى الظاهرة ، وأن تحصر الأمثلة لها ، ولكننا نريد أن نتناولها من خلال إبدال أحد المثليين بما يكفى لإيضاح لجوء اللغة إلى الاقتصاد فى الجهد العضلى ، وتيسير النطق .

وقد فطن علماء العربية القدامى إلى وجود هذه الظاهرة فى لغتهم العربية ، وعبروا عنها بمصطلحاتهم المألوفة لديهم ، وهى "كراهة التضعيف

"كراهية اجتماع الأمثال" كراهية اجتماع حرفين من جنس واحد" (٢٨) وهذه المصطلحات قابلها علماء الأصوات المحدثون بمصطلحات جديدة هي "المخالفة - المفارقة - التباين - المغايرة" وما زال المصطلح الأكثر شيوعاً هو Dissimilation الذي ترجمة العلماء بـ "المخالفة" وهو يعنى إزالة أو سلب المماثلة بإضافة Dis إلى الكلمة assimilation . وصار مصطلح "المخالفة" هو السائد في كتب علماء الأصوات في العصر الحديث .

ولن أفصل القول في المخالفة ، لأن البحث مخصص في التلخص من المثليين في بنية واحدة هي الفعل الثلاثي المضعف ، وعلى ضوء هذا التحديد سأقدم تقسيماً لإبدال أحد المثليين مع التركيز على الحرف المبدل الذي حل محل أحد المثليين .

أولاً : الإبدال من أحد المثليين أحد الحروف المتوسطة :

الراء واللام والنون تخرج من حيز واحد ، أطلق عليها الخليل بن أحمد مصطلح "ذلقية" ، لأن مبدأها من ذلق اللسان ، وهو تحديد طرفي ذلق اللسان . كما أشار سيبويه إلى هذه الأصوات على أنها من مخرج واحد ، وعرفها بـ "اللثوية" وهو الوصف الذي ارتضاه علماء الأصوات المحدثون (٢٩) يقول الدكتور "إبراهيم أنيس" : "أوجه الشبه بين أفراد هذه المجموعة الفرعية كما يراه المحدثون ، فهو أنها مع قرب مخارجها تشترك في نسبة وضوحها الصوتي ، وأنها من أوضح الأصوات الساكنة في السمع ، ولهذا أشبهت من هذه الناحية أصوات اللين ، فهي جميعاً ليست شديدة ، أي لا يسمع معها انفجار ، وليست رخوة فلا يكاد يسمع لها ذلك الحفيف الذي تتميز به الأصوات الرخوة ، ولذلك عدّها القدماء من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخوة" (٣٠) .

وقد ذهب الدكتور "أحمد مختار عمر" إلى أن الكلمات العربية الكبيرة البنية التي تشتمل على راء أو لام أو نون أو ميم قد تولدت نتيجة عامل المخالفة بين صوتيين متماثلين ، ومثل لذلك بعدة أمثلة منها (حرجل وحجل) و(جلمد وجمد) ، و(عكب وعكب) و (عرقب وعقب) ، وأيد افتراضه بقوله : "يوجد غالبا مقابلات مضعفة للصيغ السابقة ، وهذا يعنى أن العقل السامى كان يعتبر هذه الصيغ المزيدة مقابلة للصيغ المضعفة ، واستخلص نتيجة مفادها أن "الحروف المائعة تعدّ وسيلة مخالفة للتضعيف فى الصيغ المضعفة القديمة" (٣١) .

#### ١- إبدال أحد المثليين راء :

الراء من أوضح الأصوات الساكنة فى السمع ، وعند التقاء طرف اللسان بحافة الحنك مما يلي الثنايا العليا ، يتكرر فى النطق بها ، كأنما يطرق طرف اللسان حافة الحنكة طرقا ليئا يسيرا مرتين أو ثلاثا ؛ لتكون الراء العربية . وهى من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة ، ومجهورة ، وهذه هى الصفات المميزة للراء التى نحن بصدد الحديث عنها (٣٢) .

ونذكر فيما يلى بعض الأمثلة التى أبدل فيها أول المثليين راء

#### أ- (ج / ذ / ذ - ج / ذ / ر) :

- فى العربية قال ابن فارس : "الجيم والذال أصل واحد إما كسر وإما قطع يقال : جذّ الشئ جذًّا : قطعه" (٣٣) . وفى العبرية  $\text{גַּזַּר}$  : (قطع) ، وفى السريانية gad و(جذّ) : قصّ الشعر (٣٤) ومن أمثلته

العبرية  $\text{גַּזַּר}$  : جذّ الشعر  $\text{גַּזַּר}$  : قطع

- أما مادة (ج ذ ر) فهى فى العربية تدل على أصل كل شئ ، كما تدل على القطع يقال : جذّ الشئ : قطعه (٣٥) . وفى العبرية  $\text{גַּזַּר}$  :

(قطع ، قسم) حسم الأمر ، وفي السريانية gdar و (مزق ، صمّ على)  
ومثاله في العبرية  $\text{גָּזַרְתִּי} \text{לְעַמְּךָ} \text{לְחַלְּקֵם}$  (٣٦) .

ب- (ج/م/م - ج/م/ر) :

- في العربية تدل مادة (جمر) على التجمع ، قال ابن فارس : "الجيم  
والميم والراء أصل واحد يدل على التجمع ، يقال : جمر القوم على  
الأمر : اجتمعوا جمعا كثيرا" (٣٧) والمادة في العبرية تعنى الكمال  
والانتهاء ، يقال  $\text{גָּמַרְתָּ}$  : أكمل ، أنهى يقال :  $\text{גָּמַרְתָּ} \text{לְעַמְּךָ}$   
 $\text{לְעֵלֵךְ}$  - يسلاوك (٣٨) .

ويبدو لنا أن الراء هنا مبدلة من أحد المثلين في مادة (ج/م/م) جاء في  
العربية : قال ابن فارس : "الجيم والميم في المضاعف أصلان : الأول كثرة  
الشيء واجتماعه ، والثاني عدم السلاح" يقال : جمّ الشيءُ جمًّا وجمومًا :  
اجتمع وكثر" (٣٩) والمادة نفسها في العبرية تدل على الجمع والربط ،  
فالفعل  $\text{גָּמַרְתָּ}$  : (جمع ، زود ، ربط) ، وفي السريانية gam : (امتلاً) (٤٠) .

ج- (ق/ص/ص - ق/ر/ص) :

جاء في المعجم الوسيط : "قصّ الثوب وغيره : قطعه المقص . وقصّ  
ما بينهما : قطع . وهو المعنى الذي تؤديه مادة (ق ر ص) ، يقال : قرص  
العجين : قطعه ليبسطه قرصًا أو قرصة قرصة ، والقرص : قطعة مبسوطة  
مستديرة .. (٤١) .

ونظير ذلك في العبرية  $\text{קָצַרְתָּ}$  = (قطع - بتر ، دمّر) وهو  
المعنى المذكور مع الفعل  $\text{קָצַרְתָּ}$  (قطع - قرص - شكّل) ، وهو المعنى الذي  
نجدّه للفعل  $\text{קָצַרְתָּ}$  (قطع - حصد - قلّ) (٤٢) .



## د- (ع/ق/ق - ع/ق/ر) :

- فى العربية : عقر الرجل عن حاجته : قطعة عنها ، وعقر النخل عقراً : قطعها من رأسها ، ويبدو أن الراء هى مبدلة من القاف فى مادة (عقّ)، يقال : عقّ رحمه : قطعها ، وعقّ ثوبه : شقّه<sup>(٤٣)</sup> .

والأمثلة العربية كثيرة ، أذكر منها (تبّ وتبر كلاهما بمعنى الهلاك) و(بطّ وبطر بمعنى شقّ) ، و(ترب وتبّ كلاهما بمعنى هلك وخسر) و(سكّ وسكر بمعنى أغلق) و(نفّ ونفر بمعنى ضرب فى الأرض) و(نقّ ونقر بمعنى صوت) .

وفى اللغة العبرية نجد المعانى ذاتها عند الاتفاق فى حرفين ، وجاء الحرف الثالث راء فى مقابل أحد المثلين ، ومن ذلك  $\text{לֶפֶפ}$  و  $\text{לֶפֶר}$  كلاهما يعنى : اجتثّ ، استأصل ، قطع . ومن أمثلته  $\text{לֶפֶפֶה}$  و  $\text{לֶפֶרֶה}$ <sup>(٤٤)</sup> وكذلك  $\text{לֶפֶפֶה}$  اعتدل ، ارتفع ، وفى العبرية  $\text{לֶפֶפֶה}$  كمل ، اعتدل .

ولا شك فى أن إبدال أحد المثلين راء هو من قبيل التقارب الصوتى والدلالى بين الكلمات ، وهذا الإبدال ليس من باب العموم لدينا ، ولكنه من باب الغلبة من خلال الأمثلة التى ذكرناها ، وهذا احتراز أردنا به أن نقول : لدينا من أمثلة المضعف الثلاثى التى لا تتفق مع كلمات اشتركت معها فى حرفين وثالثتهما الراء إلا عن طريق التكلف فى تفسير الصوتى والدلالى .

## ٢- إبدال أحد المثلين نونا :

النون صوت مجهور ، متوسط بين الشدة والرخاوة ، يلتقى فى نطقه طرف اللسان بأصول الثنايا العليا . وفى صوت النون ألفت كتب مستقلة وكتبت فصول فى كتب القراءات تناولت أحكام النون من إظهار وإخفاء وإقلاب وإدغام . ولسنا فى مجال توضيح هذه الأحكام النونية وإنما سنركز البحث

والتنقيب في بطون المعاجم العربية والعبرية لنستخلص ما تم فيه إبدال أحد  
المثليين نونا من خلال ألفاظ اشتركت في المعنى ، واختلف اللفظ في حرف  
واحد هو النون المبدلة من أحد المثليين .

وفيما يتصل بهذه المسألة قال الدكتور مصطفى جواد : "لما كان  
التضعيف ثقيلًا لم يكن بدّ من إبدال أحد المضعفين حرفًا خفيفًا . . . ومن أجل  
ألفة النون وخفتها ورقتها أبدل أحد المضعفين نونًا في كثير من الكلم  
المضعفة . . . فقد قالت العرب : كثأت اللحية وكنثأت ، أي طالت وكثفت ،  
فالذين لم يعرفوا القاعدة عدوها فعلن مستقلين - وقالوا : إن النون زائدة ،  
والصحيح هو ما ذكرته من إبدال" (٤٥) . ويفهم من النص السالف الذكر أن  
صوت النون فيه من الخفة والرقّة ما يجعله شبيهاً بأصوات العلة ، وهذا ما  
سوَّغ إبدال أحد المثليين نونا ، وساعد على التخلص من الصعوبة الكامنة في  
نطق مثليين متتاليين في كلمة واحدة .

أ- (ج / ر / ر - ج / ر / ن) :

- في العربية : قال ابن فارس : "الجيم والراء أصل واحد ، وهو مدّ الشيء  
وسحبه" . يقال : جرّ لشيء : جذبته وسحبه (٤٦) وهذه المادة تلتقى مع مادة  
(جرن) في المعنى ، فكما قال ابن فارس : "الجيم والراء والنون أصل  
واحد يدل على اللين والسهولة" يقال : جرن فلان على العمل : ألقه قد  
رب فيه ولان له (٤٧) .

وفي العبرية :  $\text{גרר}$  تعنى (سحب ، جذب) ، وفي السريانية gar  
(سحب) ، وفي الحبشية garara : (خضع) . وهذه المعاني وردت مع  
الفعل  $\text{גרר}$  : (مهّد - أعد) (٤٨) .

## ب- (ح / ز / ز - ح / ز / ن) :

- فى العربية : قال "ابن فارس" : "الحاء والزاء أصل واحد ، وهو الفرض فى الشئ بحديدة أو غيرها ثم يشتق منه" . ويقال : حَزَّ الأمر فى نفسه : أثر فيها . ونجد المعانى متقاربة مع مادة (حزن) التى تعنى فى العموم الهمّ ، والخشونة والشدة ، يقال : حزن المكان حزنا : غلظ وخشُن وحزن فلان حزناً : اغتمّ<sup>(٤٩)</sup> .

وفى العبرية חָזַן : جذر غير مستخدم معناه : حَزَّ ، قطع ، جرح .  
وفى الحبشية hazana خَشَن ، غلظ ، غمّ ، حزن<sup>(٥٠)</sup> .

## ج- (ر / ض / ض - ر / ض / ن) :

- فى العربية : رضنه رضناً : دقّه أو كسره ، ورضنه رضنا : ضم بعضه إلى بعض ، نضده أو رشقه .

وهذه المعانى العربية وردت فى العبرية مع مراعاة أن الضاد تتحول

إلى صاد ، فالفعل  $\text{רָצַץ}$  يعنى (كسّر ، حطم ، سحق) ، والفعال  $\text{רָצַץ}$  يعنى (تفاقم - ازداد خطورة) .

## د- (ص / ف / ف - ص / ن / ف - ص / ف / ن) :

- فى العربية : قال ابن منظور : "صفّ الجيش يصفه صفًا : أقامهم فى الحرب صفا . ووصفت الطير فى السماء تصف : صفت أجنحتها ولم تحركها"<sup>(٥١)</sup> والصيغة الأخرى أبدلت فيها الفاء الأولى نوناً ، ومنه فى العربية : الصنّف : النوع والضرب من الشئ ، وجاء فى اللسان : صفن يصفن صفوناً : صفّ قدميه ، وخيل صفون : كقاعدة وقعود . . . وقد قيل : الصافن : القائم على الإطلاق"<sup>(٥٢)</sup> .

وجاء في العبرية כָּפַץ [כפץ] بمعنى ضغط ، كَظَّ ، شَخَنَ ، حَشَرَ ،  
ويقترب من هذه المعانى الفعل כָּפַץ [כפץ] الذى من معانيه ضَمَدَ ، شَرَّدَ ، لَفَّ ،  
ودحرج . ومن الأمثلة العبرية : הַאֲדָרָה לְכַפֵּץ הַיָּם - لا يَبِيحُ  
לְכַפֵּץ הַיָּם ( ٥٣ ) .

وتتمة لهذا الأمر نستعرض بعض الأمثلة فى العربية والعبرية أبدل فيها  
أحد المتلين نونا ، وإن لم يكن فى صورة المضعف الثلاثى :

### أ- الهمزة والباء والباء ( أَب )

نجد هذه المادة فى العربية تدل على الاستقامة والقصد والتسهيؤ والأب  
تعنى العشب رطبه ويابسه ، وكلمة (أبا) فى قوله تعالى : ﴿ وفاقهه وأبا ﴾  
وردت فى نصوص التوراة بتوالى المتلين فى كلمة אָב ، وهو تعنى  
سنبله خضراء ، وهى المعنى الموجود فى الكلمة العربية (أبا) التى تعنى  
الخضرة والاخضرار . وهذه الكلمة المدغمة فى العربية ، وذات المتلين فى  
العبرية قد وردت فى الأكديّة بإبدال أول المتلين (إنبو) ، وكذلك الآرامية (إنبا)  
وكلتا الكلمتين فى اللغتين تؤدى المعنى العام . وهو الخضرة (٥٤) وكلمة (أنبا)  
لدى المسيحيين بمعنى الأب الروحى أو المرشد ، ونتجت عن المخالفة  
الصوتية، فهى فى السريانية ( abba ) ( ٥٥ ) .

ب- لدينا كلمات عديدة أبدل فيها أول المتلين نونا ، أذكر منها :

أنت = אַתָּה	خنزير = חֲזִיר
عنز = עֵז	حنطة = חֲטָת
أنثى = אִנּוּת	بنت = בַּת
عنكبوت = עֲכָבִיט	سنبله = סַנְבֵּל

وعلى أى حال فلدينا أمثلة عديدة تستدعى النظر ، وحسبنا ما ذكرناه سابقاً ، ولنمضى إلى بقية ظواهر الإبدال لأحد المثليين .

### ٣- إبدال أحد المثليين لأمّا أو ميمًا :

اللام والميم ضمن مجموعة الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخلوة ، وقد ثبت أن هذه الأصوات كثيرة التغير والتبدل فى العربية وأخواتها ، وهى تتماثل فيما بينها من جهة أن الغالب على نطقها كلها الصوت الناشئ عن اهتزاز الأوتار الصوتية ، وكثيراً ما رأينا إبدال بعضها من بعض سواء فى اللغة الواحدة ، أو بين العربية والعبرية كما فى  $\text{לַיְלִי} \text{לְלַיְלִי} = \text{אַרְמֵלָה}$  ، وقد أورد  $\text{הַדְּבָרִים} \text{הַלְלוּ}$  المادة بصورة حافظت على الراء واللام بدلا من اللام والنون فى الصورة الأولى قال : "  $\text{לַיְלִי} \text{לְלַיְלִי}$  هى  $\text{לַיְלִי} \text{לְלַיְלִי}$  ، وكلاهما يعنى الزوجة التى مات زوجها عنها" <sup>(٥٦)</sup> . ولعل السبب وراء هذا التغير والتبدل هو قرب هذه الأصوات من الحركات فى أهم خواصها ، وهو قوة الوضوح السمعى ، وكونها مجهورة .

وأكتفى هنا بذكر بعض الأمثلة من العربية والعبرية التى تؤكد إبدال أحد المثليين لأمّا أو ميمًا ، رغبة فى التخلص من توالى المثليين .

### أ- ( ج / ز / ز - ج / ز / ل - ج / ز / م ) :

- فى العربية ، قال ابن فارس : الجيم والزاء أصل واحد ، وهو قطع الشئ ذى القوى الكثيرة الضعيفة ، وجزّ النخل : قطع ثماره ، وجزّ الشاة قصّ صوفها وهذا المعنى يتقارب مع المعنى المذكور مع الفعل (جزل) ، قال ابن فارس : الجيم والزاء واللام أصلان : أحدهما عِظْمُ الشئ من الأشياء ، والثانى : القطع ، ومن أمثلته جزل الشئ : قطعه ، والجزل من التمر : القطعة العظيمة منه <sup>(٥٧)</sup> .

ونظير ذلك فى العبرية  $\text{גַּזַּז}$  ، وفى الآرامية  $\text{גַּזַּז}$  وفى السريانية gaz ، وفى الحبشية gazaza ، وفى الأوجاريتية gzz ، وفى الأكدية gazáz وبمعنى (جزّ الشعر) أو بمعنى (قطع) فى الجميع . وكذلك الفعل  $\text{גַּזַּז}$  فى العبرية يدل على معنى قطع ، مزق ، سلخ . ومن أمثله :  $\text{גַּזַּזְתִּי} - \text{גַּזַּזְתָּ} - \text{גַּזַּזְתְּ} - \text{גַּזַּזְתֶּם} - \text{גַּזַּזְתֶּן}$  (٥٨)

وهذه المعانى الواردة فى الفعلين (جزّ - جزل) هى نفسها التى نقرؤها مع الفعل (جزم) . يقال فى العربية : جزم الشئ : قطعه ، وجزم الكلمة : أسكن آخرها ، والجزّمة : القطعة . وقال ابن فارس : "الجيم والزاء والميم أصل واحد ، وهو القطع" . ونظير ذلك فى العبرية  $\text{גַּזַּז}$  : قطع ، أكل . وفى السريانية gzam : قطع ، عزم ، وفى الحبشية gazama : قطع (٥٩) .

ب- ( ر / ك / ك - ر / ك / م ) :

فى العربية نجد معظم الأمثلة للفعل (ركّ) تدل على الضم والجمع ، يقال : ركّ الأمر : ركم بعضه إلى بعض ، وحين نقرأ مادة : (ركم) نجد المثال : ركمه ركما : جمعه وألقى بعضه على بعض . والركم : السحاب المتراكم .

ونظير ذلك فى العبرية الفعل المزيد بالتضعيف  $\text{רָכַךְ}$  ، ركك ، لطف . ومنه  $\text{רָכַךְ} - \text{רָכַךְ} - \text{רָכַךְ}$  : لان ، رقّ ، ركّ . ويبدو أن المقابل العبرى للفعل العربى (ركم) يجئ بالقاف فى العبرية يقال :  $\text{רָכַךְ} - \text{רָכַךְ} - \text{רָכַךְ}$  صمّم ، شكّل ، طرّز ، ركّب ، و  $\text{רָכַךְ} - \text{רָכַךְ} - \text{רָכַךְ}$  = شئ مطرّز ، نسيج ، تركيب . (٦٠)

ج- ( ر / ن / ن - ر / ن / م ) :

فى العربية نجد مادة (رنّ) تدل على الصيحة الشديدة ، والصوت الحزين عند الغناء والبكاء ، يقال : رنّ رنيننا : صوت وصاح . وتلتقى هذه

المادة دلاليًا مع مادة (رنم) ، فالرّتم : الصوت ، والرّيم : الغناء يقال : رنم المغنى رنما : رجّع صوته ، فهو رنم وهو رنمة .

وفى العبرية نجد الفعل  $\text{רָנַם}$  يعنى : غنى ، تهلّل ، صرخ من الفرع ابتهل ، و  $\text{רָנַע}$  أغنية ، ويقترّب منه فى المعنى الفعل  $\text{רָנַח}$  ومعناه ارتفع ، ارتقى ، أيدّ ، أزر ، ومنه  $\text{רָנַח}$  = مؤيدّ ، مؤازر ، (١١)

وما زال الأمر هنا يقتضى جمع مادة لغوية كافية من المعاجم العربية والعبرية ، ليستند إليها هذا الترجيح الظنى الذى نحسه من خلال الأمثلة السابقة ، ولعلّ الأيام القادمة تساعدنا على استقصاء المادة الكافية للتحليل التطورى المقارن لإبدال أحد المثلين حرفاً متوسطاً ، بحيث تعطى نتائجها ضوءاً أقوى ، وتفسيراً أوفى ، واقتناعاً أشد من القدر الذى تيسر لنا الآن .

ثانيًا : إبدال أحد المثلين صوت منها (الواو والياء) :

يرى اللغويون العرب أن الأفعال المشتملة على أصوات المد الطويلة (الألف ، الواو ، الياء) هى مواد لغوية متطورة من مواد أخرى بحكم أن هذه الأصوات ليست من صلب الفعل ، وليست أحد عناصر الجذر وإنما هى متحولة عن صامت آخر . وفى نظرى أن الألف - إذا لم تكن عماد الهمزة - لا تقوم بدور الحرف أبدًا ، وإنما تكون دائمًا فتحة طويلة . أما الواو والياء فتقومان فعلاً بدور الحرف حين تتحرك كلتاهما ، وتكون مدًا عند عدم الحركة .

ومما يلحظ فى هذا المجال أن الكلمة التى تشتمل على صوتين مثليين ، يقرب أحدهما غالبًا إلى صوت لين ، لتتم المخالفة بين المثلين ، وفى الغالب يكون هذا الصوت هو الياء ، كما فى الأمثلة التى أوردتها سيبويه من نحو قصيت فى قصصت وقصيت فى قضيت . (١٢) ولا شك أن المقارنة هنا تفيدنا فى معرفة اعتلالات تاريخية وقعت فى كثير من الأفعال المضعفة الثلاثية .

لقد ذهب طائفة من الباحثين إلى أن الأصل في الفعل المعتل إنما كان التضعيف ، ثم أبدل أحد المثلين صوت مد للمخالفة ، وهو أمر تؤيده أيضًا أمثلة اللهجات العربية القديمة من أنها مالت في الأفعال المضعفة إلى المخالفة فأبدلت أحد المثلين فيها صوت مد ، من ذلك أن تميما تقول في (يُمَلِّمُ) ، وفي (يُفَضِّضُ يَفَضِّضُ) ، وأهل الحجاز يقولون في (جَلَّ يَجَلُّ : جَلَّ يَجَلُّ) ، وهو أمر يؤيده أيضًا ما نلاحظه في طائفة من الأفعال المعتلة التي يبدو أنها نشأت عن طريق الإبدال في الفعل المضعف . (١٣)

وتوضح المقارنات بين العربية والعبرية أن اللغة العبرية زادت صوت الهاء كحرف مد حين يقع متطرفًا ، وأصبح الفعل المعتل اللام بالهاء يخضع لظواهر الإعلال ، شأنه شأن الأفعال التي تنتهي بصوت مد محض . ومن الجدير بالذكر في هذا المجال أن هذه الهاء ترد إلى أصلها الياء في معظم تصاريف الفعل الماضي ، وثمة أمثلة في العربية توضح العلاقة بين الهاء والياء من ذلك : (سفيه وسفى ، نجيز ونجهز) ، كما أن هذه الهاء عرفت بكثرة الانقلاب والتغير والسقوط في آخر الكلمة ، وهي صفات عرفت بها أصوات المد العربية ، وهي الألف والياء والواو .

بقى أن أشير إلى أن إبدال أحد المثلين صوت مد سوف يؤدي إلى أن صوت المد الطويل يمثل قمة المقطع ، مما يستدعي بعض التحويرات النطقية مما يؤدي إلى الشعور بوجود قيمة لغوية لهذا التحول الصوتي ، وهو ما سنشير إليه من خلال الأمثلة العربية والعبرية التالية :

أ- ( ج / ب / ب - ج و ب ) :

- في العربية : جبّه جبًا وجبَابًا : قطعه . ومنه الحديث : "إن الإسلام يجبّ ما قبله " أى يقطع ويمحو ما كان قبله من الكفر والذنوب . وهذا المعنى هو نفسه للفعل : جاب فلان الشيء يجوب جوبًا : قطعه ، وجاب الصخرة :



نقبتها . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ ، وجاب  
الأرض والفلاة والبلاد : قطعها سيرًا . (٦٤)

ونظير ذلك فى العبرية  $\text{גָּבַב}$  : (قطع) ، وفى السريانية *gubbā* :  
بئر ماء . قال ابن فارس : "الجيم والباء فى المضاعف أصلان أحدهما :  
القطع، والثانى : تجمع الشئ . كما نجد الفعل الأجوف  $\text{גָּבַב}$  يعنى القطع  
والحفر . (٦٥)

ب- ( ج / ز / ز - ج و ز ) :

- فى العربية : جزّ النخل جزًا وجزازًا : قطع ثمرها ، وجزّ الصوف  
جزًا ، ونحوه : قطعه ، وكما قال ابن فارس : "الجيم والزاء أصل واحد وهو  
قطع الشئ . وكذلك مادة (جوز) تعطى المعنى ذاته ، يقال : جاز الموضع  
وبه: سار فيه وقطعه ، وجاز بفلان الموضع : قاده حتى قطعه . وقال ابن  
فارس : "الجيم والواو والزاي أصلان : أحدهما قطع الشئ والآخر وسط  
الشئ . (٦٦)

ونظير ذلك فى العبرية  $\text{גָּזַז}$  قطع ، وفى السريانية *gaz* وفى  
الحبشية *gazaza* ، وفى الأوجازيتية *gzz* ، وفى الأكدية *gazaza* وبمعنى جزّ  
الشعر أو قطع فى الجميع . وتؤدى المعانى ذاتها مع الفعل الأجوف  $\text{גָּזַז}$  أى  
جزّ العشب ، قصّ الشعر (٦٧) وقال  $\text{גָּזַז} - \text{גָּזַז} - \text{גָּזַז}$  : "إن  $\text{גָּזַז}$  فى  
معنى  $\text{גָּזַז}$  وتعنى القطع" . (٦٨)

ولدينا عدد من الكلمات لا بأس به اتفق فيها الفعل الأجوف مع الفعل  
المضعف الثلاثى فى معانيه ، من ذلك  $\text{גָּزַز}$  و  $\text{גָּزַز}$  سحب ، مال  
و  $\text{גָּزַز}$  و  $\text{גָּزַز}$  ربط ، شدّ ،  $\text{גָּزַز}$  و  $\text{גָּزַز}$  عيدّ ، رقص ،  
دار . وقد أشار الدكتور إبراهيم السامرائى إلى أن "المضعف ولّد على طريقة

الإبدال والتعويض الفعل الأجوف ٠٠٠٠ نقول إن مادة (كنّ) الفعل المضعف أصل في (كان) ومادة (جبّ) أصل في (جاب) ، ومادة (صرّ) أصل في (صار) . وهناك أفعال جوف كثيرة لا سبيل إلى معرفة أصلها التضعيفي ، لفقدان استعماله وبعد العهد به ، فانقطعت الصلة ، وأصبح لمح العهد بذلك من الأمور الصعبة . والدليل في هذه السبيل الموحشة معالم لغوية احتفظت بها العربية تشير إشارة واضحة إلى الأصل التضعيفي الذي ذهبنا إليه ، وهو أن الكثير من هذه الأفعال الجوف مصادر تحتفظ بالحرف المضعف ، وفيما يلي ثبت بمصادر هذه الأفعال .

كان - كينونة ، جاب - جيبوبة ، دام - ديمومة ، غاب - غيبوبة ، بان - بينونة ، قال - قيلولة ، صار - صيرورة ، حال - حيلولة . هذه المصادر وغيرها تشير إلى هذا الأجوف الذي جاء من المضعف ، فالألف في صورة الماضي ، والياء والواو في صورة المضارع تعويض من الفعل المضعف والباحث في العبرية يجد شيئاً من هذا أيضاً ، فمادة (فرّ) تصبح (فور) كما تصبح (فرّ) في العربية (فار) التي تحتفظ بالفكرة المعنوية في (فرّ) . أما حرف الياء الذي لزم هذه المصادر ، فهو حشو مفيد ، ربما جيئ به ، ليبعد الكلمة عن وزن الصفة وهي فعول" . (٦٩)

### ج- (ح / ض / ض / ح ض ١ / و) :

- في العربية : حضّ فلان فلانا على الشيء حضا : حرّضه وحثّه . وفي القرآن الكريم (ولا يحضّ على طعام المسكين) الماعون/ ٣ . وقال ابن فارس : "الحاء والضاد أصلان : البعث على الشيء ، والثاني : القرار المستقل" ، وقريب من هذا مادة (حضا) يقال في العربية : حضا فلان النار حضنوا : حرّك جمرها بعد ما همد ، ويقال : حضنّت النار : إذا سعرتها . قال ابن فارس :

"الحاء والضاد والحرف المعتل أصل واحد وهو هيج الشئ ويكون فى النار خاصة. (٧٠)

ونظير ذلك فى العبرية يرد بالصاد  $\text{חַצַּץ}$  حجز ، قطع - ميّز  
وفى الحبشية  $\text{ḥasaṣa}$  : قصّر ، اختصر ، وفى الأكدية  $\text{ḥaṣaṣau}$  قَسَمَ إلى  
قسمين . والفعل العبرى المعتل اللام تأتى فيه الهاء كحرف علة يقال  $\text{חַצַּץ}$   
فصل ، شطر ، عبر ، اجتاز . قطع مجاز . ومن أمثلته العبرية  $\text{חַצַּץ}$   
(  $\text{חַצַּץ}$  ) (  $\text{חַצַּץ}$  ) -  $\text{חַצַּץ}$   $\text{חַצַּץ}$   $\text{חַצַּץ}$   $\text{חַצַּץ}$  . (٧١)  
د - ( د / م / م - د / م / م / ي :

- فى العربية : دم دَمَامَة : قبح منظره وصغر جسمه ، وحقر . ودم  
الأرض سواها ، ودم القوم : أطحنهم فأهلكهم . والفعل (دمى) من معانيه  
خروج الدم ، يقال : دمى الجرحُ : خرج منه الدم ولم يسل . قال ابن فارس :  
"الدال والميم أصل واحد يدل على غشيان الشئ. (٧٢)

ونظير ذلك فى العبرية  $\text{חַצַּץ}$  و  $\text{חַצַּץ}$  ، كلاهما يعنى :  
(سكت ، صمت ، خرس ، أباد) ، وفى الأوجاريتية  $\text{dmm/dm}$  : تأوّه ، توجّع ،  
انتحب . وفى الأكدية  $\text{damu}$  : دم . وهى فى السريانية  $\text{dmá}$  : مائل ، شابه .  
وأيضاً  $\text{חַצַּץ}$  و  $\text{חַצַּץ}$  يعنى (اختار) ومثل  $\text{חַצַּץ}$  و  $\text{חַצַּץ}$  أى :  
(قطع) . و  $\text{חַצַּץ}$  و  $\text{חַצַּץ}$  أى : (تحرك) .

ومن الواضح لدينا وجود عدد كبير من الأفعال الناقصة التى تتفق مع  
الأفعال المضغفة ، من ذلك  $\text{חַצַּץ}$  و  $\text{חַצַּץ}$  زاد ، نَمَى ، و  $\text{חַצַּץ}$   
و  $\text{חַצַּץ}$  أخفى ، و  $\text{חַצַּץ}$  و  $\text{חַצַּץ}$  رشّ ، رذّ . وقد  
لخص المسألة الدكتور عمر صابر عبد الجليل حين قال : "إن الطبيعة الصوتية

للغات السامية تكره النطق بتضعيف عين الفعل ، فتقيس في بعض الصيغ الفعل المضاعف على نموذج الفعل الصحيح ، أى بفك التضعيف ، حيث يتم نطق صائت قصير بين الصامتين المتثلين وفي البعض الآخر تقيس على نموذج الفعل الناقص اليائى أو الواوى . وهو الذى نفسر به مثل صيغ تظنيت ، وتقصيت وأملت في العربية وبالتالي نتفق بهذا التفسير مع بروكلمان وفيشر" . (٧٢)

ونلخص ما سبق بأن المتثلين ، أو المضعف الثلاثى ، بهما ثقل ، ينزول بإبدال أحد المتثلين صوت علة ، وهى أصوات فى غاية الخفة ، لا تحتمل أدنى ثقل ، والتغيير هنا لطلب الخفة ، وكل متلين استتقلا فمجال التخفيف فيهما بالنظر إلى أصوات العلة لتحل محلها أو محل إحداها ؛ إذ إن أصوات العلة تتميز بميزتين هما الوضوح السمعى ، والجهر ، وحرية مرور الهواء فى أثناء النطق بها . ولدينا من الأمثلة العربية ما يؤكد هذه النتيجة .

- زل / زال + تنحى وتحول وانتقل

- شك / شاك = أذى ووخز

- قض / قاضى = هدم ، دق ، كسر

- زح / زاح = باعد - وهى فى العبرية  $\text{זח} \text{ז} \text{ז}$  ،  $\text{זח} \text{ז} \text{ז}$  = تحرك

ثالثاً : إبدال أحد المتثلين حرفاً حلقياً

احتفظت اللغة العربية بأصوات الحلقة الستة (أ ، هـ ، ع ، ح ، غ ،

خ) واكتفت العبرية بأربعة رموز كتابية من هذه الأصوات وهى (  $\text{ח}$  ،  $\text{כ}$  ،  $\text{ג}$  ،  $\text{ז}$  )

لد  $\text{ח}$  ) ، وفى الأكادية لا يوجد من تلك الأصوات إلا صوت الخاء ، فى

حين أن بقية أصوات الحلق قد اندمجت فى همزة ، ولكن هناك دلالات على

أن الأكادية كانت تمتلك كل تلك الأصوات فى مرحلة مبكرة من تاريخها .

ومن جملة التحولات التى طرأت على هذه الأصوات الحلقية تحول الخاء إلى

حاء فى العبرية والآرامية ، وتحول الغين إلى عين فيهما وفى الحبشية .

ولعل التفسير الأصوب لظاهرة سقوط الأصوات الحلقية من بعض هذه اللغات هو المبدأ اللغوى العام المعروف بقانون الجهد الأدنى ، أى : نزعة اللغات عامة إلى اختصار الجهد العضلى فى النطق ، فالأصوات الحلقية تختلف فى درجة اقتضائها للجهد العضلى ، ويبدو أن أكثرها اقتضاء لهذا الجهد أخذ ينحسر ويحلّ غيره محله (٧٤) . وتؤثر هذه الأصوات الحلقية الفتح تحتهما وتحت الحرف السابق عليها فى العبرية ، كما لا يدخلها التشديد ، ويعوض عنه بإطالة الحركة السابقة عليه ، ومن أمثلة ذلك :

٦ لِـ يِيَّ ٦٦ = (يصنع) ٥ لِـ ٦٣ = (من مدينة) .

ولا غرابة إذن أن يقول لنا "بروكلمان" : "فى كل اللغات السامية كثيرا ما تتحول حركة المضارع من الضم أو الكسر إلى الفتح ، إذا كانت عينه أو لامه صوتا حلقيا ، فالفعل (فتح) مضارعه فى العربية : (يفتح) ، وفى الحبشية yeftáh وفى العبرية yiftah ، وفى السريانية neftah ، وفى الآشورية iptah (من : iptah) (٧٥) .

بقى أن نذكر أمثلة للأفعال الثلاثية المضعفة التى أبدل أحد حرفيها حرفا حلقيا

أ- ج / ز / ز - ج / ز / أ - ج / ز / ع

- فى العربية : الفعل (جزّ) له أصل واحد ، وهو القطع ، وهو المعنى الشائع فى سائر اللغات السامية ، فهو فى العبرية ̣̣̣ (قطع) وفى السريانية gaz ، وفى الحبشية gazaza ، وفى الأوجريتيّة gzz وفى الأكدية gazazu وكلها أفعال متقاربة تؤدى معنى جزّ الشعر أو قطع .

ولو تأملنا الفعل العربى (جزأ) نجد من معانيه جزأ الشيء جزّءا ، قسّمه أجزاء ، والجزء : القطعة من الشيء . أما الفعل العربى (جزع) فهو لم يفارق معنى القطع ، ، يقال : جزع الشيء جزعا : جزأه وقطعه ، وجزع الحبل :

قطعه من وسطه . وفى العبرية نجد الفعلين  $\text{קָטַע}$  و  $\text{קָטַע}$  لا بمعنى قطع . وفى السريانية 'gza' بمعنى (قطع) ، وفى الحبشية 'gazez'a' : (قطع بالمنشار) (٧٦) .

### ب- ج / م / م - ج / م / أ - ج / م / ع

فى العربية :  $\text{جَمَّ يَجُمُّ جَمًّا}$  : اجتمع وكثر فهو  $\text{جَم}$  . و  $\text{جَمَّ المَاءَ}$  ونحوه : تركه ليجتمع . ومعنى الجمع يرد أيضاً فى مادة (جماً) يقال :  $\text{تَجَمَّ فلان فـى ثيابه}$  : تجمّع ، و  $\text{تَجَمَّ القوم}$  : تجمعوا . ومادة (جمع) بلفظها تتفق مع معانى (جماً - جمّ) التى تدل على الجمع . ومن أقوال ابن فارس : "الجيم والميم فى المضاعف أصلان : الأول : كثرة الشئ واجتماعه ، والثانى : عدم السلاح" (٧٧) .

ويبدو أن العبرية قد طورت مدلول هذه الأفعال المتقاربة لفظاً ومعنى . فالفعل  $\text{קָטַע}$  يعنى : (جمع ، ربط) والفعل  $\text{קָטַع}$  لا يعنى : عبّ ، شرب ، بلع ، وهى المعانى ذاتها مع مادة (  $\text{קָטַع}$  ) . يقال :  $\text{קָטַع}$  ، تعنى شرب ، بلع ، جرع . وقال  $\text{קָטַע}$  -  $\text{קָטַע}$  : إن  $\text{קָטַع}$  لا هى  $\text{קָטַع}$  ، وكلاهما يعنى جرع (  $\text{קָטַع}$  ) و  $\text{קָטַع}$  لا  $\text{קָטַע}$  = بلع شراباً" (٧٨) .

### ج- ك / د / د - ك / د / ح - ك / د / هـ

فى العربية : يقول ابن منظور : "الكّدّ : الشدة فى العمل ، وطلب الرزق ، والإلحاح فى محاولة الشئ ، والإشارة بالإصبع يقال : هو  $\text{يَكْدُّ كَدًّا}$  - وفى المثل :  $\text{يَجْدُّكَ لا يَكْدُّكَ}$ " (٧٩) وهو المعنى الذى ذكره مع العقل (كدح) قال : "الكّدح : العمل والسعى والكسب والخدش . . قال أبو إسحق : الكدح فى اللغة : السعى والحرص والدؤوب فى العمل فى باب الدنيا وباب الآخرة . . وكدح

رأسه بالمشط : فرّج شعره به" <sup>(٨١)</sup> أما مادة (كده) فقد رآها ابن منظور لغة في (كدح) حيث قال : "كده لأهله كدها : كسب لهم في مشقة • وكده يكده : لغة في كدح يكدح • • وكده رأسه بالمشط وكدهه : فرقّه به • والحاء في كل ذلك لغة" <sup>(٨١)</sup> .

ونظير ذلك في العبرية بالقاف  $\text{קָפַח}$  الذي يدل على أثر السبعي والعمل الشديد ، فمن معانيه : (نقب - حفر - نقر) وهى المعانى نفسها للفعل  $\text{קָפַח}$  = (نقب - حفر - نقر - شاط - أحدث ثقبا) • وقد أشلر "جزينيوس" إلى أن "  $\text{קָפַח}$  هى بالأرامية  $\text{קָפַח}$  التى تعنى الكدّ والسعى" <sup>(٨٢)</sup> أما الفعل ( $\text{קָפַח}$ ) فقد رأى  $\text{קָפַח}$  -  $\text{קָפַח}$  أن معناه ( $\text{קָפַח}$ ) أى : توعك - تمرّض • ومن معانيه أيضا - كما ذكر  $\text{קָפַח}$  أى : ثقب ثقبا ، حفر فتحه" <sup>(٨٣)</sup> ومن الأمثلة العبرية :  $\text{קָפַח}$  = تحوّل ، تحرك • و  $\text{קָפַח}$  و  $\text{קָפַח}$  = فصل ، قطع •

وهكذا يكون التبدل الصوتى بين المثلين المتتاليين وأصوات الحلق قد ورد فى الأمثلة السابقة ، والذي ينقب فى المعاجم العربية والعبرية سيقف على أمثلة عديدة ، وهذه لها مؤلفها المستقل إن شاء الله •

ومجمل القول أن بعض المواد التى ورد فيها الفعل الثلاثى المضعف قد كانت فى البداية ثلاثية ، ذكر فيها المثلان مكان العين واللام ، ويبدو ممكنا بيان هذا الأصل من خلال المصادر الثلاثية والمشتقات ، ثم لجأ المتكلم إلى الاقتصاد فى المجهود العضلي ، فكان الإدغام للمثلين أحد الحلول الممكنة ، وبعد أن اتسعت دائرة المتكلمين كانت الحلول الأخرى بإبدال أحد المثلين صوت مد أو صوتا متوسطاً أو صوتا حلقياً ، وبهذا تلوّنت المواد وتنوعت المعانى الخاصة بها ، غير أنها تنبئ صوتاً ومعنى بما يشى بردها إلى أصل واحد •

وقد سعت جاهداً متابعة النظر فى أصول الجذور المعجمية فى العربية  
والعبرية ، باحثاً عن إمكان تفرع جذر من جذر به وجد المثلان ، وجاء اللفظ  
والمعنى هما عصاى أتوكأ عليها فى تأكيد ظاهرة التخلص من المثليين فى  
صورة الإدغام أو الحذف أو الإبدال .

وقد راعينا فى الأمثلة المذكورة أن تكون من الشيوخ بحيث يعتد بها فى  
معرفة الأصل التاريخى ، ولا شك فى أن المعنى المذكور فى الأكدية ،  
والآرامية وكذلك العبرية يؤكد لنا أصالة المعنى الموجود فى العربية ، فهذه  
النصوص القديمة فى هذه اللغات بما فيها من ألفاظ ومعان قديمة تؤصل لنا ما  
يشبهها فى العربية التى دونت حديثاً إذا قيست بهذه اللغات المدونة قبل الميلاد .  
وأرجو الله أن يتيح لى الفرصة لمواصلة النظر فى مزيد من الجذور اللغوية فى  
العربية والعبرية .

\* \*



## الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث نوجز أهم النتائج التي برزت في هذا العرض :

١- أظهرت الدراسة أن معظم الجذور الثلاثية التي كانت ثنائية الأصل صارت ثلاثية بعد أن مرت بمرحلة خالية من الثبات والاستقرار . ويبدو أن الثلاثي المضعف قد بدأ بحرفين ثم تكرر الحرف الثاني ، فصار عين الفعل ولامه من جنس واحد ، ومن هنا تبدو العلاقة المعنوية بين الأفعال (دك ، دك) ، (دكم ، داك) . وأيضاً (ربب ، رب ، ربا ، راب) . الخ .

٢- أكدت الدراسة أن مجئ المثليين المتتاليين في الفعل الثلاثي المضعف هو الأصل اللغوي القديم ، وفي مراحل زمنية لاحقة وجد الإدغام أو الحذف أو الإبدال لأحد المثليين ، وهي ظواهر عارضة ، طارئة في اللغة ، ولا تمثل القديم .

٣- كشفت الدراسة أن تحول أحد المثليين إلى الإدغام أو الحذف أو الإبدال وراءه تخفيف النطق ، والتيسير في الجهد العضلي المنطوق الذي يبحث عنه المتكلم دائماً .

٤- وضحت الدراسة أن اللغتين العربية والعبرية مملوءة بالشواهد الحية التي تدل على الأصل اللغوي القديم الذي نعى به ذكر المثليين متتاليين في الثلاثي المضعف ﴿ فليملل الذي عليه الحق ﴾ ، و  $\text{כַּכְּכ}$  أحاط .

٥- رجحت الدراسة أن النظام المقطعي في العربية الفصحى يسعى دائماً إلى التخلص من توالي المثليين في الفعل الثلاثي المضعف ، وذلك بحذف الفتحة القصيرة الواقعة في نهاية المقطع الثاني ، ومن ثم يكون الإدغام

الذى يختصر الفعل الماضى المجرى إلى مقطعين فقط مَدَّ / دَ بدلا من مَ / دَ / دَ فى حين أن اللغة العبرية يشيع فيها وجود المثلين فى هذه الصورة الفعلية ويقل فيها الإدغام .

٦- ومن مظاهر السهولة والتيسير ، التى تلجأ إليها اللغات فى عمومها حذف الأصوات العسيرة فى النطق أحيانا ، وقد أثبتت الدراسة أن الحذف استخدم كوسيلة تخفيف فى صورة الماضى أكثر من المضارع والأمر ، وهو حذف فصيح لكثرة استعماله فى العربية والعبرية . وقد مرت بنا أمثلة عربية وعبرية تعرّض فيها أحد المثلين للحذف ، بعد أن اطمأن القائل إلى إيصال فكرته بشئ من الإقتصاد اللغوى الذى يؤدى المعنى بجهد لغوى قليل .

٧- إن نزعة اللغات نحو التيسير والسهولة نراها فى إبدال أحد المثلين حرفا آخر ، قد يكون هذا الحرف حروف اللين أو الحروف المتوسطة أو حروف الحلق . وقد أثبتت الدراسة وجود صلة لفظية بين هذه الأصوات المبدلة ، فالأصوات المتوسطة تشبه أصوات اللين فى أهم خواصها وهى قوة الوضوح السمعى ، كما أن أصوات الحلق تقترب فى اللغتين من أصوات اللين ، وتتسم بالخفة والرقّة بدليل إظهارها وعدم إدغامها فيما قبلها ولا فيما بعدها ، وهذه الصلة سوّغت إحلال أحدهم محل أحد المثلين كوسيلة للتخلص من الصعوبة الكامنة فى نطق المثلين فى كلمة واحدة .

٨- رصدت المقارنات السامية أن الفعل الثلاثى المضعف قد تعاقب عليه مجموعة من التطورات الصوتية ، ومع مسوغات هذا التطور الصوتى الذى يوحى باتفاق المعنى بين الأقدم والأحدث من الصيغتين ، فقد ثبت لنا أن الإبدال قد أدى أحيانا إلى تباين فى المعنى . وما زالت الأمثلة المتوفرة لدينا من المعجم العربى والمعجم العبرى تؤكد أنه على الرغم من وجود تباين فى المعنى ، فما زال المعنى العام للصيغتين واحداً ، مما

يؤكد أن الصيغة التي وجد فيها المثان هي الأم ، والصيغة التي أبدل فيها أحد المثلين هي المتطورة لدينا .

٩- أثبتت هذه الدراسة في جزء كبير منها أن الأفعال الثلاثية المضعفة التي حدث معها إبدال أحد المثلين هي أفعال تدل على القطع والشق والهدم والكسر ، وقد ظهر ذلك في اللغتين العربية والعبرية ، وكان هذه الأفعال في أصلها تدل على حكاية أصوات الطبيعة والحيوانات .

١٠- الطريقة التي اتبعناها في البحث هي محاولة الربط بين الأصل المضعف الثلاثي ذي المثلين ، والصورة المتطورة عنه بالإدغام أو الخذف ، أو الإبدال ، وتوضيح العلاقة المعنوية بينهما ، وما زال هذا الربط اللفظي والمعنوي في حاجة إلى مزيد من الدراسة والتأمل ؛ لنستطيع في النهاية الكشف عما بين ألفاظ اللغة العربية كلها من روابط ، وما بين أصولها القديمة من أوامر وعلاقات . ونؤكد ذلك برأى البحث المقارن للغات السامية من خلال الأمثلة التي تتفق لفظاً ومعنى مع الأمثلة العربية ، فبين اللغات السامية أصول مشتركة تجعلها أكثر ترابطاً من غيرها من الأسر اللغوية ، بسبب احتفاظ هذه اللغات بغالبية عناصرها اللغوية القديمة .

والله الموفق للصواب ، وإليه المرجع والمآب ،،

## الهوامش والمراجع

- (١) التطور النحوي للغة العربية ليرجشتراسر ص ٢٩ ، تعليق د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٢ م .
- (٢) الكتاب لسيويه ٤/٤٣٧ ، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥ م .
- (٣) المرجع السابق ٤/٤١٧ .
- (٤) الخصائص لابن جني ١/٩٤-٩٥ ، تحقيق الأستاذ محمد علي النجار - طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٥٢ .
- (٥) شرح التصريف للثمانيني ، ص ٤٥٢-٤٥٣ ، تحقيق ، تحقيق د/ إبراهيم بن سليمان النعيمي ، مكتبة الرشد ، الرياض ، السعودية ١٩٩٩ م .
- (٦) الكتاب لسيويه ٤/٤١٨ مرجع سابق .
- (٧) انظر تفصيلا أكثر  $\text{כַּלְמַת הַיּוֹם} : \text{מִלְכָּה} \text{ וְ} \text{מִלְכָּה} \text{ וְ} \text{מִלְכָּה}$  .
- (٨) المرجع السابق ص ٢٣٦ .
- (٩) Elements of Hebrew p 103. Willim . R . Harper Chicago 1886 .
- (١٠) انظر ص ٢٤٦ مرجع سابق .
- (١١) السابق ص ٢٤٨ .
- (١٢) انظر : أسس علم اللغة (ماريو باي ص ١٤٦ ، ترجمة د. أحمد مختار عمر) ، عالم الكتب ، القاهرة ١٩٨٧ م .
- (١٣) اللغة لـ فندريس ، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ص ٤٨ - القاهرة ١٩٥٠ م .
- (١٤) دروس في علم الأصوات العربية لـ كانتينيو ص ٢٥ .
- (١٥) انظر تفصيل القول حول هؤلاء العلماء في (المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ص ٩٧ ، د. رمضان عبد التواب) القاهرة ١٩٨٥ م .
- (١٦)  $\text{כַּלְמַת הַיּוֹם} \text{ וְ} \text{מִלְכָּה} \text{ וְ} \text{מִלְכָּה}$  ص ٥٣٦ مرجع سابق .

- (١٧) راجع فى ذلك : فقه اللغات السامية لبروكلمان ص ٧٩ ، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب ، مطبوعات جامعة الرياض ١٩٧٧ م .
- (١٨) الخصائص لابن جنى ٣٦٠/٢ مرجع سابق .
- (١٩) لسان العرب لابن منظور ، مادة (ظلل) ٢٥٩/٨ ، دار إحياء التراث العربى ببلنلن ١٩٩٢ م .
- (٢٠) انظر فى ذلك : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ص ٣١٤ ، تحقيق محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربى ١٣٨٧هـ ، وأيضاً شرح التصريف للثمانينى ص ٥٢٠ مرجع سابق .
- (٢١) انظر فى ذلك : حاشية شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى - والإشارة هنا للشيخ ياسين العليمى ٣٩٧/٢ ، دار الحلبي بمصر ١٩١٨ م .
- (٢٢) فقه اللغات السامية ص ١٥٦ مرجع سابق .
- (٢٣) انظر الحديث فى صحيح مسلم بشرح النووى ٣٥/٢ .
- (٢٤) الكتاب لسيبويه ٥١٩/٣ .
- (٢٥) راجع فى ذلك (فى النحو المقارن بين العربية والعبرية ص ٤٠-٤١ الدار الثقافىة للنشر ، القاهرة ٢٠٠٢ م .
- (٢٦) انظر : الصحاح للجوهرى مادة (أنن) ٢٠٧٣/٥ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، مطبعة دار الكتاب العربى بمصر ، ١٣٣٧هـ .
- (٢٧) من هؤلاء العلماء الباحثين لظاهرة الإبدال فى مؤلف مستقل الدكتور على البواب فى كتابه (الإبدال اللغوى) وأيضاً (إبدال الحروف فى اللهجات العربية لـ سلمان بن سالم السحيمى وآخرين . ومن كتب الإبدال التى تخصصت فى مجال المقارنات السامية كتاب (الإبدال فى ضوء اللغات السامية : دراسة مقارنة للدكتور ربحى كمال) .
- (٢٨) للمزيد حول هذا الموضوع انظر : الخصائص لابن جنى ٢٣١/٢ مرجع سابق ، وبحوث فى فقه اللغة ص ١٩٥ د . رمضان عبد التواب د . ت .
- (٢٩) اقرأ فى هذا مؤلفات علم الأصوات ، مثل الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس ، وعلم الأصوات للدكتور كمال بشر ، والمدخل إلى علم اللغة للدكتور رمضان عبد التواب ص ٤٧ مرجع سابق .
- (٣٠) للمزيد حول وصف هذه الأصوات ينظر فى ذلك : الأصوات اللغوية د . إبراهيم أنيس القاهرة ١٩٩٠ م .

(٣١) انظر : دراسة الصوت اللغوى ص ٣٣٠ د أحمد مختار عمر ، عالم الكتب القاهرة  
١٩٧٦ م .

(٣٢) لمزيد من التفصيل عن صوت الراء ، انظر : الأصوات اللغوية ص ٦٦ - مرجع  
سابق .

(٣٣) انظر : مقاييس اللغة لابن فارس ، مادة (جزز) تحقيق أ. عبد السلام هارون ،  
مطبعة مصطفى الحلبي ، القاهرة ١٩٦٩ م . وانظر أيضا : المعجم الكبير مادة (جزز)  
١٥٢/٤ ، إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة - الطبعة الأولى ٢٠٠٠ م .

(٣٤) מלחמ ב"ת הספר ٥٤ - שגל - שגל

(٣٥) انظر : المعجم الكبير ١٥٢/٤ مرجع سابق .

(٣٦) מלחמ ב"ת הספר مرجع سابق .

(٣٧) المعجم الكبير ٥/٤ مرجع سابق .

(٣٨) מלחמ ב"ת הספר ٦٠ . وأيضا מלחמ לערב -

לערב ١٨ שגל - שגל

(٣٩) المعجم الكبير ٥٤٧/٤ مرجع سابق .

(٤٠) السابق والصفحة .

(٤١) انظر في ذلك مادتي (قرص ، قصص) في المعجم الوسيط ص ٧٢٦ ، ٧٣٩ إصدار  
مجمع اللغة العربية بالقاهرة الطبعة الثانية ١٩٧٣ م .

(٤٢) מלחמ ב"ת הספר ٤٦٦ وما بعدها ، مرجع سابق

وكذلك מלחמ שגל ٩٤ مرجع سابق .

(٤٣) انظر : المعجم الوسيط ص ٦١٤ ، ٦١٦ مرجع سابق .

(٤٤) מלחמ ב"ת הספר ٣٩٦ .

(٤٥) للمزيد حول هذا الموضوع انظر : مقال (أثر التضعيف فسي تطور اللغة) د .

مصطفى جواد ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، العدد التاسع عشر .

(٤٦) انظر مقاييس اللغة لابن فارس مادة (جرر) والمعجم الكبير مادة (جرر) ٢١٤/٤ -

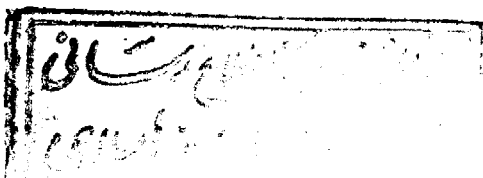
٢١٥ .

(٤٧) المرجعان السابقان مادة (جرن) .

Gesenius Hebrew and English Lexicon p. 175, 176 .

(٤٨)

- (٤٩) انظر مادتي (حز - حزن) في المعجم الكبير - مرجع سابق .
- (٥٠) المرجع السابق في المادتين ، وأيضا  
ص ١٦٢ .
- (٥١) انظر : لسان العرب ٣٦٣/٧ مرجع سابق .
- (٥٢) السابق ٣٦٩/٧ .
- (٥٣) للمزيد حول هذا الأمر انظر  
ص ٤٤٣ .
- (٥٤) انظر : المعجم اللغوي التاريخي لـ فيشر ص ٦٧ ، القاهرة ١٩٨٣ م .
- (٥٥) غرائب اللغة العربية لـ روفائيل نخلة ص ١٧٣ دار الشروق بيروت ط ٤ .
- (٥٦) انظر *מגן אברהם* ל *מגן אברהם* *הקדמה* ص ٦٥ .
- (٥٧) انظر : مقاييس اللغة مادتي (جز - جزل) ٤١٤/١ ، ٤٥٣/١ والمعجم الكبير نفس  
المادتين ٣٠٢/٤ ، ٣١٤ .
- (٥٨) انظر *מגן אברהם* *בית הספר* ص ٥٤ .
- (٥٩) Gesenius p. 159 .
- (٦٠) *מגן אברהם* *למגן אברהם* *הקדמה* ص ٩٦٢ .
- (٦١) السابق : ص ٩٦٥ .
- (٦٢) الكتاب لسبويه ٤١٧/٤ مرجع سابق .
- (٦٣) للمزيد حول هذا الموضوع انظر : في الأصوات اللغوية ص ١٩٥ وما بعدها  
للدكتور غالب فاضل المطلبي، منشورات وزارة الثقافة العراقية ١٩٨٤ م .
- (٦٤) انظر : مادتي (جيب ، جوب) في المعجم الوسيط ، مرجع سابق .
- (٦٥) انظر : ص ٤٩ . مرجع سابق .
- (٦٦) انظر : مادتي (جزز ، جوز) في مقاييس اللغة لابن فارس ، مرجع سابق وكذلك  
المعجم الوسيط ، مرجع سابق .
- (٦٧) المرجع السابق .
- (٦٨) انظر : *מגן אברהם* *בית הספר* ص ٥٤ . مرجع سابق .
- (٦٩) فقه اللغة المقارن ص ١٩٧-١٩٨ د . إبراهيم السامرائي ، دار العلم للملايين -  
بيروت ، الطبعة الرابعة ١٩٨٧ م .



- (٧٠) انظر : مادتي (حضض - حض) في المعاجم الثلاثة : مقاييس اللغة - المعجم الكبير - المعجم الوسيط ، مراجع سابقة .
- (٧١) انظر : **דָּמָה בְּיָמֵינוּ** **הַסְּפָרָה** ص ١٨١ .
- (٧٢) انظر مادتي (دمم - دمي) في كل من مقاييس اللغة ، المعجم الوسيط .
- (٧٣) للمزيد حول هذا الموضوع انظر : المعجم التأسيلي للفعل الناقص في اللغات السامية ص ٢٥ ، مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة العدد العاشر من سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية ٢٠٠٣ م .
- (٧٤) للمزيد حول خصائص الأصوات الحلقية انظر : فقه العريضة المقارن ص ٤١ ، للدكتور رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين بيروت ١٩٩٩ م .
- (٧٥) انظر : فقه اللغات السامية ص ٧١ - مرجع سابق .
- (٧٦) للمزيد حول هذه الأفعال انظر المعجم الكبير ، مواد (جزأ - جزز - جزع) .
- (٧٧) انظر : مادة (جمم) في مقاييس اللغة ، المعجم الكبير .
- (٧٨) انظر : **דָּמָה בְּיָמֵינוּ** **הַסְּפָרָה** ص ٦٠ مرجع سابق .
- (٧٩) انظر : لسان العرب مادة (كدد) ج ٤٣/١٢ مرجع سابق .
- (٨٠) السابق والصفحة .
- (٨١) السابق ٤٩/١٢ .
- (٨٢) Hebrew and English by Gesenius p. 461 .
- (٨٣) انظر : **דָּמָה בְּיָמֵינוּ** **הַסְּפָרָה** ص ١٦٨ .

• • •